شاركت مؤسسة المنتدى الدولي للفن التشكيلي من أجل التنمية في المنتدى الحضري الدولي بدورته الثانية عشر التي أقيمت في مركز المؤتمرات بالمنارة في القاهرة، تحت رعاية السيد رئيس الجمهورية وبالتعاون مع الأمم المتحدة، وبمشاركة واسعة من دول أجنبية. هذا الحدث يُعقد لأول مرة في مصر، ويهدف إلى تعزيز التعاون بين مصر والدول الأجنبية من أجل التنمية المستدامة.

شهد جناح المؤسسة في المنتدى إقبالاً كبيراً من الأفراد، والشركات، والجمعيات الأهلية، بالإضافة إلى العديد من الزوار المحليين والأجانب المهتمين بالفن المستدام، حيث أعربوا عن رغبتهم في التعاون مع المؤسسة والعمل على تبادل الأفكار وإطلاق ورش فنية لتعزيز الاستدامة في مصر وعلى الصعيد الدولي.

وقد حرصت المؤسسة على إضفاء طابع مميز لجناحها في المنتدى، حيث عرضت مجموعة مختارة من الأعمال الفنية الفائزة في مسابقة الفن المستدام وإعادة التدوير. كما قدمت المؤسسة عرض فيديو توضيحي يبرز مبادراتها ومعارضها السابقة، بالإضافة إلى ورش العمل الفنية التدريبية التي نظمتها منذ تأسيسها في عام 2021.

وتضمنت فعاليات المنتدى الحضري الدولي جلسة تكريم للفائزين في مسابقة الفن المستدام وإعادة التدوير، والتي نظمتها مؤسسة المنتدى الدولي للفن التشكيلي من أجل التنمية في جناح الأمم المتحدة. وقد شارك في الجلسة الفنانة التشكيلية رندة فؤاد مؤسس و رئيس المؤسسة، بالإضافة إلى د. مايا مرسي وزيرة التضامن الاجتماعي، ود. هالة السعيد مستشارة رئيس الجمهورية للشؤون الاقتصادية ووزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية السابقة، والأستاذ أحمد رزق، مدير مكتب برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (UN-Habitat).

صرّحت الفنانة التشكيلية رندة فؤاد، رئيسة مؤسسة المنتدى الدولي للفن التشكيلي من أجل التنمية، أن المؤسسة تُكمل عامها الرابع، مما يعكس دور الفن وأهميته في بلدٍ عريق كبلد الحضارة. وأوضحت أن فن إعادة التدوير يُعد مجالاً جوهرياً، إذ عملت المؤسسة على تنظيم ورش عمل للشباب تجمع بين الفنون وفن إعادة التدوير. كما أطلقت المؤسسة مبادرة "الفن المستدام وتنمية الإنسان" بهدف تأسيس جيل جديد من الفنانين الشباب الواعين بأهمية الفن في خدمة المجتمع وتحقيق أهداف التنمية المستدامة وتعزيز مفهوم الاستدامة في مختلف المجالات.

وأشارت فؤاد إلى أن المؤسسة تضم 80 سفيراً وسفيرة للفن المستدام، وأطلقت المرحلة الأولى من ورش العمل التدريبية ضمن مبادرة "الفن المستدام وتنمية الإنسان" بعنوان "بنك نوت" في مايو من العام الماضي، لتعزيز التمكين الاقتصادي للمرأة والشباب، وذلك بالتعاون مع المعهد القومي للحوكمة والتنمية المستدامة، الذراع التدريبية لوزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية، بالإضافة إلى وزارات البيئة والثقافة والمجلس القومي للمرأة، وبالشراكة مع الأمم المتحدة.

وأكدت فؤاد أن هدف المؤسسة منذ إنشائها هو ربط الفن التشكيلي بالتنمية المستدامة، انطلاقاً من إيمانها بأهمية القوى الناعمة في التوعية وخدمة المجتمع. وأشارت إلى أن المؤسسة من خلال معرضها تعرض أعمال سفراء الفن المستدام، وتبرز فن إعادة التدوير من منظور مصري بأفكار ومواد متفردة على الصعيد العالمي، لتعرض من خلالها أعمال الفنانين الشباب ولتسويق الأفكار الفنية الحديثة.

وأضافت أن معرض المؤسسة الحالي "الفن المستدام من قدماء المصريين حتى مصر الحديثة" يُعد النسخة السادسة من سلسلة المعارض التي تقيمها المؤسسة مرتين في السنة، ومع حلول عام 2025 تخطط المؤسسة لتوسيع نطاق عملها بالتعاون مع المطورين ومؤسسات الدولة والقطاع الخاص، سواء داخل مصر أو في المنطقة العربية، وكذلك على المستوى الدولي.

واختتمت بأن المؤسسة تسعى لنشر حركة وفكر الفن المستدام على مستوى عالمي من خلال أعمالها ومعارضها ومبادراتها، وتهدف إلى تدريب الشباب من مصر والدول العربية على فن إعادة التدوير وريادة الأعمال وأهداف التنمية المستدامة. وأشارت إلى أن هؤلاء الفنانين يهدفون إلى تعزيز الوعي بأهمية تبني أسلوب حياة أكثر استدامة، وذلك من خلال توظيف الموارد الطبيعية التي تحاكي الاستدامة في أعمالهم الفنية، مما يساهم في تقليل البصمة البيئية ويشجع المجتمع على إدراك التأثير الإيجابي للفن المستدام على البيئة ومستقبل الكوكب.

اختتمت بكلمه شكر لفريقها: "أحب أشكر فريق العمل اللي بيشتغل معايا بقاله كذا سنة.. علياء هانى، دكتور عمرو علي، هدير مصطفى و كل الفتيات وكل الشباب. أنا شايفة منهم مستقبل ورواد للفن"

كلمة الأستاذ أحمد رزق، مدير مكتب الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية بدأت كلمته موضحه انه فى أثناء التحضير للمنتدى الحضري العربي، كان من المهم إبراز معالم القاهرة وتراثها العريق، ولذلك تم تنظيم "أسبوع القاهرة الحضري" الذي انطلق في 27 أكتوبر واستمر حتى 3 نوفمبر، اليوم الأخير قبل بداية المنتدى. تضمن الأسبوع مجموعة متنوعة من الفعاليات، بهدف إبراز قيمة الثقافة والفن في التنمية الحضرية.

في الدورات السابقة للمنتدى الحضري العالمي، تنوعت الموضوعات التي ناقشت جوانب مختلفة من التنمية الحضرية مثل السكن، والنقل، والخدمات من طاقة ومياه وصرف. إلا أن الجانب الثقافي والحضاري لم ينل حظه الكافي من التركيز. لذلك، وباعتبار القاهرة عاصمة حضرية غنية بالتاريخ والثقافة، حرصنا على أن يتضمن المنتدى في هذه النسخة بُعداً ثقافياً حضارياً، ليس فقط لأنها النسخة الأكبر أو كونها تُقام لأول مرة في مدينة بحجم القاهرة، بل لأهمية ترسيخ الفن والثقافة في قلب التنمية الحضرية.

بدأت فعاليات الأسبوع الحضري بتعاون مع المتحف القومي للحضارة، حيث تم تنظيم جلسة رفيعة المستوى لمناقشة موضوعات الاستدامة في الفن والمدن. كما نُظمت فعاليات أخرى في المتحف المصري الكبير، واحتوت على أنشطة تفاعلية وجولات في منطقة وسط البلد. كما شمل الأسبوع "سينما الحضر"، التي عرضت أفلاماً وثائقية تتناول إرث القاهرة.

في إحدى الفعاليات البارزة بوسط البلد، تم إشراك الشباب والأطفال والعائلات في أنشطة تفاعلية مرتبطة بالفن والحرف اليدوية والصناعات الحلية، لتعزيز الانخراط المجتمعي مع مفهوم الفن المستدام.

واختتم الأسبوع بتدشين مشروع لإرث "أسبوع القاهرة الحضري" في منطقة الأسمرات، بالتعاون مع صندوق التنمية الحضرية ومحافظة القاهرة. تمت إعادة تصميم المساحات العامة في المنطقة بالتشارك مع أطفالها، حيث شاركوا في ورش عمل لاختيار الألوان والألعاب التي يرغبون في رؤيتها. جاءت هذه الفعالية لتغرس في نفوس الأطفال شعور المسؤولية والملكية، وأعربوا عن التزامهم بالحفاظ على المنطقة وتطويرها وفقاً لرؤيتهم واحتياجاتهم.

هذه الفعاليات تمثل بداية مبكرة لغرس مفاهيم الثقافة والفن في أذهان الأجيال منذ الصغر. ومن خلال هذا الحدث الدولي، نؤكد على الدور الكبير للفن في التنمية، ونأمل أن تتواصل هذه الجهود عبر دورات مستقبلية ناجحة، تعزز الشراكة والتعاون في مجالات التنمية الحضرية المستدامة.

افتتحت الدكتورة هالة السعيد، مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الاقتصادية، كلمتها بالترحيب بالمشاركين، معربةً عن تقديرها للدعم المقدم من زملائها في هذه الفعالية وهذا الحدث الذي يركز على أهمية الفن والتنمية المستدامة، مؤكدة أن الفن لا يعكس فقط التاريخ والحضارة، ولكنه يلعب أيضًا دورًا أساسيًا في بناء شخصيات متكاملة. وأشارت إلى أن الشخصية المتكاملة تجمع بين المعرفة العلمية والنمو الثقافي والفني، مما يحقق التنمية الإنسانية الشاملة.

أكدت د. السعيد على أهمية دور منظمات المجتمع المدني في دعم خطط التنمية الوطنية، مشيرة إلى أن التعاون بين الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني هو أساس نجاح المبادرات المتعلقة بالفن والتنمية المستدامة. وشددت على ضرورة ربط الأهداف التنموية بالفن كوسيلة لتعزيز تفاعل الجمهور وفهمه لهذه المبادرات.

سلطت د. السعيد الضوء على أهمية الاستثمار في الشباب والفتيات عبر برامج تدريبية تعزز من قدراتهم. وأكدت أن الاستثمار في رأس المال البشري يعد أمرًا حيويًا لبناء المستقبل، وأن الشباب هم الركيزة الأساسية للتنمية والتقدم.

وأشادت السعيد بتشجيع رواد الأعمال والفنانين على العمل في مجال تدوير المخلفات، مشيرةً إلى الأثر الإيجابي لهذا المجال على الاقتصاد المصري. وذكرت أن مصطلح "فن النفايات" (Junk Art) ظهر لأول مرة عام 1961 على يد الناقد الإنجليزي لورانس لواي، ويمثل مجالاً فنياً يعتمد على تحويل الخردة والنفايات من قطع معدنية وآلات قديمة إلى أعمال فنية مبتكرة.

أشارت السعيد إلى أهمية الاقتصاد الدائري وإعادة تدوير المخلفات لإنتاج أعمال فنية تخدم المجتمع والاقتصاد والبيئة. وأثنت على مؤسسة المنتدى الدولي للفن التشكيلي لجهودها في نشر ثقافة إعادة التدوير، موضحةً أن هذا النهج يسهم في تحقيق التوازن البيئي ويضيف قيمة جمالية تحفز الإيجابية داخل المجتمع.

وعبّرت السعيد عن سعادتها بحضور المنتدى وأثنت على دور المؤسسة في دعم الشباب من الفنانين والمبدعين، مشيرةً إلى خلفيتها الشخصية ونشأتها في منزل يعشق الفن، حيث كانت والدتها فنانة تشكيلية، مما رسّخ لديها القناعة والشغف بأن هناك رابطاً مشتركاً بين الفن والثقافة والتنمية هو الوعي. وأوضحت أن الفنون والثقافة تعزز هذا الوعي الضروري لتحقيق التنمية، كما يُسهم الفن الهادف في تعزيز الانتماء والمواطنة، مما يُحفّز المواطن على المشاركة الإيجابية في جهود التنمية. وأكدت أن الاستثمار في العنصر البشري هو أساس التنمية والبناء، وهو ما تسعى إليه الدولة المصرية.

كما أوضحت السعيد أن الفن يساهم في بناء المجتمعات من خلال تكوين أجيال واعية تدرك قيمة الوطن، حيث يُسهم الفنانون في ترجمة تحديات التنمية إلى رسائل بسيطة ومؤثرة، مما يخلق تأثيراً إيجابياً خاصة في أوقات الأزمات.

وفي ختام كلمتها، وجهت السعيد التهنئة إلى جميع الفائزين في المسابقة، وأعربت عن حرصها على دعم مثل هذه المسابقات، كما قدمت الشكر للفنانة راندا فؤاد على دورها في تعزيز الوعي بأهمية الفن المستدام ودعم ريادة الأعمال في هذا المجال.

أعربت وزيرة التضامن الاجتماعي، الدكتورة مايا مرسي، في كلمتها عن سعادتها بالمشاركة في هذا الحدث الدولي المقام على أرض مصر، مشيرةً إلى أن الفن يُعد وسيلة لتحقيق السلام الاجتماعي على جميع المستويات، وأن مصر تزخر بالعديد من المواهب في مختلف القطاعات. وبيّنت الوزيرة أن مصر تُعد تاريخًا وحضارة متواصلة، لافتةً إلى أن المصريين بطبيعتهم يمارسون إعادة التدوير منذ الحضارة الفرعونية، مما يجعلهم من أوائل من تبنوا هذا المفهوم، ودعت إلى توسيع نطاق الفن المستدام وإعادة التدوير، خاصةً مع فئة الشباب، لتعزيز الإبداع لديهم.

كما أشارت وزيرة التضامن الاجتماعي إلى وجود العديد من المواهب في دور الرعاية التابعة للوزارة، موضحةً أنه يمكن التعاون مع مؤسسة المنتدى الدولي للفن التشكيلي من أجل التنمية لتنمية هذه المواهب، مؤكدةً أن الوزارة تسعى لنشر الفن المستدام في مختلف مشاريعها. ودعت الفنانة التشكيلية راندا فؤاد للشراكة مع دور الرعاية لتعليم الأطفال فن إعادة التدوير، إضافة إلى نشر هذه الثقافة في المدارس بالتعاون مع وزارة التعليم.

كما لفتت الوزيرة إلى ضرورة إنشاء مدرسة للفن المستدام في منطقة الأسمرات، مع تعميم هذه التجربة في العديد من الأحياء.

وأكدت وزيرة التضامن الاجتماعي دعمها لمفهوم إعادة التدوير، مشيرةً إلى تجربتها السابقة في المجلس القومي للمرأة، حيث شاركوا في COP27 بتنظيم معرض لتنمية الأسرة المصرية قائم على إعادة التدوير، برعاية ودعم من الدكتورة هالة السعيد. واستمر هذا المعرض لمدة سبعة أيام، وعرض حوالي 45 ألف منتج من مختلف محافظات مصر، من تصميم سيدات مصريات، مشيرة إلى أهمية فتح فرص للتسويق والتصدير لهذه المنتجات بشكل مستدام.

أضافت الدكتورة مايا مرسي أن فكرة إعادة التدوير التي أطلقتها الفنانة راندا فؤاد، من خلال معرض الفن المستدام، تدل على ريادتها في هذا المجال الهادف إلى تخريج كوادر شابة تُسهم في بناء المستقبل، مضيفةً أن المصريين لديهم ميل طبيعي لإعادة التدوير باعتباره ممارسة ممتدة من العصور القديمة.

وجهت الأستاذة رندة فؤاد، رئيسة المؤسسة، سؤالاً إلى د. هالة السعيد قائلة: "كيف يمكن للفن المستدام أن يسهم في تحقيق نمو اقتصادي، وخلق فرص عمل جديدة، وتعزيز السياحة البيئية؟ وما هي الخطط المستقبلية التي يمكن اقتراحها لتعزيز دور الفن المستدام كجزء من التنمية الاقتصادية في مصر؟"

أجابت د. هالة السعيد بأن الفن المستدام يعد جزءًا من الصناعة كغيره من الصناعات، تمامًا مثل صناعة الدراما أو السينما، حيث يسهم في زيادة الناتج القومي من خلال ما يمكن قياسه من مدخلاته. وكمثال، ذكرت د. السعيد تعاون وزارة الشباب والرياضة مع عدد من الاقتصاديين لتقييم أثر الشباب والرياضة كجزء من مكونات الناتج المحلي، مما ساهم في قياس مدخلات القطاع بشكل أكثر دقة. وأوضحت أن إدراج الفن كصناعة رسمية ضمن النات المحلي – بدلاً من كونه جزءًا بسيطًا من الإعلام – سيمكن من احتساب الفن التشكيلي والفن المستدام بشكل أشمل.

كما أشارت السعيد إلى الدور الفاعل للمجتمع المدني في خطط التنمية، وشددت على ضرورة الاستثمار في الشباب باعتباره أمراً بالغ الأهمية، مُسلطة الضوء على أهمية تعزيز اقتصاد تدوير المخلفات، لما يمكن أن يضيفه من قيمة بعد تحويله من "صفر قيمة" إلى منتجات ذات فائدة اقتصادية، مثمنةً جهود "مؤسسة المنتدى الدولي للفن التشكيلي من أجل التنمية" في نشر ثقافة تدوير المخلفات لإنتاج أعمال فنية تحمل رسائل إيجابية عن التفاؤل والسلام، وتأكيد دور الفن في دعم المجتمع، ونشر الوعي البيئي وتعزيز الاقتصاد الإبداعي والمستدام.

وأشارت د. السعيد إلى أن الفن المستدام يحول المخلفات التي كانت عديمة القيمة إلى عناصر ذات قيمة إيجابية تضاف إلى الاقتصاد. فما كان يتم التخلص منه ليصبح بلا قيمة، بات الآن يمكن بيعه ولو بمبلغ بسيط، ولكنه يحقق إضافة حقيقية للناتج المحلي.

كما وجهت أ. رندة فؤاد سؤالاً إلى د. مايا مرسي بقولها: "كيف يمكن للفن المستدام أن يسهم في بناء مجتمعات أكثر تماسكا، وخاصة في المناطق المحلية؟ وما هي المبادرات الاجتماعية التي يمكن لوزارة التضامن الاجتماعي أن تدعمها بالتعاون مع سفراء الفن المستدام؟ وهل هناك خطط محددة للسنة القادمة؟"

أجابت د. مايا مرسي بأن أحد أهم جوانب الفن المستدام هو توفيره منصة للتعبير الاجتماعي والسلام المجتمعي، حيث يمنح الفن الأشخاص فرصة للتعبير عن أنفسهم، سواء من خلال الرسم أو الغناء أو إعادة تدوير الملابس لخلق أعمال فنية بسيطة. وأكدت أن المشاركة في ورش العمل الفنية تساهم في تقليل الضغوط النفسية وتعزز السلام الداخلي.

وأوضحت د. مايا أنها تهتم بترسيخ مبدأ الفن كعلاج نفسي واجتماعي، وتحديداً للأطفال الذين يعانون من آثار سلبية مثل التهجير. ورأت أن إشراك الأطفال في الفن يعزز لديهم الإحساس بالألوان والإبداع، مما يساهم في بناء السلام الداخلي وبالتالي السلام الاجتماعي.

وأشارت أيضاً إلى أن مصر أصبحت قوة استهلاكية كبيرة، مما يعني أن التوعية بإعادة التدوير والاستهلاك المستدام أصبحت ضرورة. ويمكن تقديم هذا المفهوم للأطفال والشباب في سن مبكرة من خلال مدارسهم ودور الرعاية، مما سيؤدي إلى جيل مدرك لأهمية الاقتصاد المستدام ودوره في الحفاظ على الموارد البيئية.

كما أكدت أهمية العمل مع الأطفال من سن مبكرة في تعزيز مفهوم إعادة التدوير لديهم، كاستخدام زجاجات المياه أو الملابس القديمة بطرق مبتكرة، وذلك لبناء جيل مدرك لأهمية الاستدامة، والحد من الاستهلاك الكبير الذي نراه في المجتمع.

وبخصوص دور الرعاية، أكدت د. مايا على أهمية العمل مع الفئات المستضعفة من خلال تقديم أنشطة فنية متكاملة تساعد في دعم الأطفال والشباب الموجودين في دور الرعاية، حيث يمكن تعزيز مفهوم التضامن الاجتماعي من خلال مشاركة هؤلاء الأفراد في ورش فنية. وتساهم هذه الأنشطة في تحسين نوعية الحياة لديهم ومنحهم فرصاً جديدة للتعبير عن ذاتهم.

كما شددت على أهمية رفع نسبة تغطية الحضانات في مصر، والتي تُقدر حالياً بـ 8٪ فقط، مع تطلع الوزارة إلى رفع هذه النسبة إلى حوالي 25٪ أو 30٪، مما سيسهم في تمكين الأمهات من دخول سوق العمل وبالتالي زيادة نسبة مشاركة النساء في الاقتصاد المصري.

وختاماً، أشارت إلى أن هناك جهوداً مشتركة بين وزارة التضامن الاجتماعي ووزارة التربية والتعليم، حيث يمكن تنفيذ مسابقات فنية في المدارس لتشجيع الأطفال على الإبداع، وتعزيز المنافسة بينهم، وعرض إنجازاتهم الفنية بشكل دوري. وتساعدهم في تطوير مهاراتهم، إلى جانب الترويج لفكرة الفن المستدام كجزء أساسي من المجتمعات.

اختتمت الجلسه بتكريم الفنانين والفنانات من قبل رئيسه المؤسسة رندة فؤاد ومدير برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (UN-Habitat). احمد رزق ووزيرة للتضامن الاجتماعي د. مايا مرسى و مستشار رئيس الجمهورية د. هالة السعيد و صوره جماعيه لتوثيق الحدث اسماء الفائزين:

- الفنانه هالة على محمد الريفى
- الفنان احمد عمار سيد حسن
- الفنانه منه الله احمد عبد الرازق مصطفى
- الفنانه ساره حسين احمد الوصيف
- الفنان بلال احمد منصور حسنين
- الفنانه امنيه محمد ابراهيم هلال